

سَائِلُكَ وَتَوْصِيَاتِي فِي زَمَانِ

الْكَوْرُونَا

تصدير

أ. د نظير عياد

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

تقديم

د. إلهام محمد شاهين

مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية
لشؤون الواعظات

إعداد

مجموعة من واعظات الأزهر الشريف

كل الحقوق محفوظة

تصدير

أ. د نظير محمد عياد

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

تقديم

د. إلهام محمد شاهين

مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

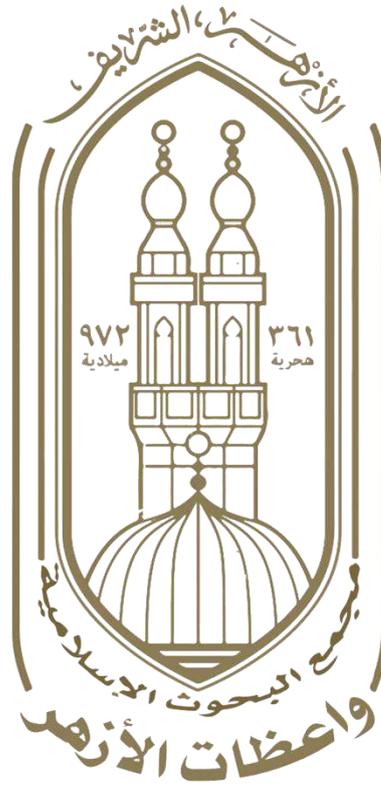
لشؤون الواعظات

إعداد

مجموعة من واعظات الأزهر الشريف

الإخراج الفني

طارق الأشهب



رسائل وتوصيات في زمن الكورونا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تصدير

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد،،،

فإن الأزهر الشريف مؤسسة علمية عالمية ذات دعوة ورسالة؛ تاريخ وحضارة قومية ومنازة، وهو كذلك منبر الريادة الوطنية، وضمير الأمة الذي يشعر بالأمها ويعبر عن طموحاتها، ويدافع عن حقوقها ويعمل على تنميتها، كما أنه صرح الثقافة العربية والإسلامية الراسخ بتراثها العريق، وإشعاعها الوسطي الأصيل الممتد في الداخل والخارج محلياً وإقليمياً ودولياً، ولم لا؛ وهو قلعة الدين وحصن اللغة ومصدر الأمة الذي يجمع بين التاريخ العريق والواقع المشرف المزدهر، ويمكن لنا أن نقف على هذا كله وزيادة من خلال علاقاته المتعددة وصلاته المتنوعة وأدواره المختلفة تجاه قضايا الواقع ومشكلات الأمة وهموم الوطن وأوجاع الإنسانية، وخير شاهد على ذلك دوره وجهوده تجاه تلك المشكلة التي اجتاحت العالم وأصابته بالقلق والفرع وأعني (كوفيد ١٩) أو فيروس كورونا؛ مطبقاً لتوجيهات فضيلة مولانا الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب -سَلَّمه الله ورعاه-، فقام الأزهر بقطاعاته المختلفة بجهود متنوعة لمواجهة هذه المشكلة والعمل على الإسهام في حلها سواء من خلال الدعم المادي، أو تخصيص المستشفيات أو توجيه المراكز البحثية والمؤسسات العلمية لدراسة أبعاد هذا الفيروس وتداعياته والبحث عن آليات لمواجهة، فضلاً عن الفتاوى التي أسهمت في بث الطمأنينة في قلوب الناس، فيما يتعلق بأمور دينهم ودنياهم.

ولم يقف الدور عند هذا الحد؛ فقد كانت هناك الحملات الدعوية التي هدفت إلى تصحيح الأمور، وذلك من خلال بيان مخاطر الشائعات التي تهدف إلى إثارة الواقع

بآراء خاطئة، وبث الرعب بين الناس فضلاً عن هذا فقد نبهت إلى ضرورة أخذ العلم عن أهله والمعرفة عن ذويها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ فَتَعَلَّمُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤٣)، فضبطت بذلك علاقة الناس بخالقهم من خلال بيان الوجهة الشرعية تجاه بعض القضايا الدينية والمسائل الشرعية التي حاول البعض الخروج عليها والتهوين من قدرها مستغلاً أو مستنداً إلى وجود فيروس كورونا، وتأكيدياً على هذا الدور الريادي والمحوري لم تتوقف جهود الأزهر عند هذا الحد، بل كانت الإسهامات المتنوعة من خلال قطاعاته المختلفة فكان هذا الكتاب الذي صدر عن واعظات الأزهر الشريف بمتابعة دقيقة من الأخت الفاضلة أ.د/ إلهام محمد شاهين -مساعد الأمين العام لشؤون الواعظات وأستاذة العقيدة والفلسفة في جامعة الأزهر- عبرن فيه عن دورهن تجاه قضايا الأمة ومشكلات المجتمع وكشفن من خلاله عن أدوارهن اللاتي قمن بها في زمن كورونا مبرزين دور الداعية إلى الله -تعالى- ومؤكدين على دور المرأة تجاه وطنها بل وأمتها بل والإنسانية جمعاء، ولاشك أن هذه الجهود التي قمن بها تؤكد على خطأ من يرى أن الأزهر الشريف يهمل دور المرأة أو يتغافل عنه بل يؤكد هذا الإصدار على أن الأزهر بقيادة إمامه الأكبر أ.د/ أحمد الطيب -سألمه الله ورعاه- يعني بالمرأة ويؤكد على دورها ويقر بفضلها ويوليها موفور العناية؛ لأنه ينطلق من حديث رسول الله -ﷺ-: «النساء شقائق الرجال» (سنن أبي داود).

ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب؛ كونه أول كتاب يصدر عن واعظات الأزهر الشريف يرصد دورهن تجاه واحدة من أهم قضايا الواقع، فجزى الله هن خير الجزاء. وختاماً أقول: إن واعظات الأزهر الشريف - وهن يقدمن هذه الصفحات المشرقة المشرفة عن دورهن في زمن كورونا يؤكدن على حقيقة دورهن، كما يؤكدن على أنهن غير قانعات بما قدمن، وأنهن يطمحن إلى تقديم المزيد لأبناء الوطن والأمة والإنسانية جمعاء.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهن، وأن ينفع بهن الإسلام
والمسلمين، وجزى الله خيرًا الأخت الفاضلة أ.د/ إلهام محمد شاهين على القيام
بمتابعة هذا العمل والإشراف عليه.

ومسك الختام أزجيه إلى فضيلة مولانا الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، الذي يعود
الفضل إليه بعد الله -تعالى- في غرس هذه النبتة الطيبة التي بدأت تؤتي أكلها بإذن الله -
تعالى- ثم بفضل دعمه ورعايته وعنايته بها.

فالله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته وأن يرفع في العالمين قدره، إنه ولي ذلك
والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أ.د/نظير محمد عياد

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية



تقديم

تمر البشرية بين الحين والآخر ببعض المحن والابتلاءات، التي تكون على شكل كوارث طبيعية أو حروب بشرية أو أمراض وأوبئة عالمية. ولأول مرة يمر جيلنا بأزمة وبائية عالمية تبدأ من الصين وتنتقل عبر السفر والترحال إلى كافة بلاد العالم وتصيبنا الجائحة في مصر (فيروس كورونا المستجد (COVID-19)

وقد عرفنا الرسول الكريم بالأوبئة وكيفية الوقاية منها؛ فعن أسامة بن زيد -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ هَذَا الْوَبَاءَ رِجْزُ أَهْلِكَ اللَّهُ بِهِ الْأُمَّمَ قَبْلَكُمْ، وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ، يَجِيءُ أَحْيَانًا وَيَذْهَبُ أَحْيَانًا، فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فِي أَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا» (صحيح الجامع) ولو أن البشرية استمعت لهذه النصيحة الغالية من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما انتشر الوباء وما عانت من ويلاتة.

فقد بدأ وباء كورونا المستجد من منطقة ووهان الصينية ومنها انتشر ليصل الآلاف حتى الآن حول العالم.

وقد بدأ ظهوره في ديسمبر ٢٠١٩م؛ لذا يعرف بـ كوفيد ١٩، والاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: «CO» هما أول حرفين من كلمة كورونا «CORONA»، أما حرف الـ «VI» فهما اشتقاق لأول حرفين من كلمة فيروس «Virus»، وحرف الـ «D» هو أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية «diseas»، ويوضع حرف n بدلا من new في اختصار المسمى بمعنى مستجد. فيروس كورونا المستجد (nCoV-٢٠١٩).



وقديماً تحدث كثير من العلماء عن الأوبئة والأمراض، وأخرجوا الكتب الخاصة بها وأفردوا لها الأبواب في مؤلفاتهم.

فأخرج لنا ابن حجر العسقلاني (بذل الماعون في فضل الطاعون) والسيوطي (ما رواه الواعون في أخبار الطاعون)

وتحدث عنها في أبواب من كتبهم: الغزالي وابن القيم وابن الوردي والصفدي وتاج الدين السبكي.

كما تناولها المُحدِّثون في كتب السنة لما روي من أحاديث كثيرة تدل على اهتمام النبي - ﷺ - بأمر الطاعون والأوبئة والاحتراز منها فقد تناولها البخاري في كتب: الطب، والقدر، والآذان، وفضائل المدينة.

كما تناولها مسلم في كتب: السلام والحج والإمارة، وذكرها أبو داود والترمذي في كتاب الجنائز.

هذا بخلاف ما ذكره الأطباء والحكماء أمثال الرازي وابن سينا وابن النفيس في كتب الطب والحكمة قديماً.

وقد نرى ما كُتِبَ عن الوباء لدى علماء الدين أكثر مما كتب لدى علماء الطب؛ ذلك أن الأوبئة تتعلق بالمجتمعات عامة، وتتطلب فتاوى وردود على الأسئلة الفقهية للأمور التعبديّة، وردود عن الأسئلة القلبية العقديّة والأخلاقية والمعاملاتية، وإجابات شافية عن الأسئلة المتعلقة بالصحة البدنية والنفسية؛ لذا كثر تناول علماء الشريعة والعقيدة والحديث لها أكثر من علماء الطب والأدوية.

وفي وقتنا المعاصر نشط المتخصصون في الطب والصيدلة بنصائح للناس صحياً وبدنياً وكيفية الوقاية والاحتراز من الوباء، ومعالجته حال الإصابة به.

وكذلك نشط علماء الدين في النصح والإرشاد الديني والاجتماعي والأخلاقي بما يحافظ على الصحة البدنية والنفسية والروحية والاجتماعية، لما استجد عليهم من أمور

في الدين والدنيا لم يعهدوها من قبل.

وكانت واعظات الأزهر الشريف من أوائل الصفوف التي تقدمت بمشاركات في المجتمع لتخفيف المعاناة عن الناس عامة وعن السيدات والأطفال خاصة، وذلك من خلال المقالات والبوسترات والفيديوهات الدعوية التي تقدم النصح والإرشاد ونشرت على ركن الواعظات ببوابة الأزهر الشريف والمواقع والصفحات الإلكترونية المختلفة، وكذلك من خلال إلقاء الدروس الدينية مباشرة عبر برنامج زووم وزيللو، وتسجيل نصائح وأدعية عبر الفيديوهات والتسجيلات الصوتية، والتي نشرت عبر صفحة مجمع البحوث الإسلامية و صفحة الوعظ.

والتي تهدف إلى التعاون مع المجتمع لاجتياز المحنة، وتيسر لهم بشرح طرق ممارسة الشعائر الدينية داخل البيوت، وتبين لهم أحكام الصلاة والصوم والصدقة والعمل والعبادة البدنية والقلبية وكل ما يعين الناس على اجتياز المحنة من أمور الدين والدنيا.

وإذا كان هناك من إيجابيات لهذه الأزمة فإن من إيجابياتها أنها أخرجت الطاقات الكامنة في نفوس واعظات الأزهر الشريف، وأبرزت قدرتهن على سرعة الاستجابة للتغيير والقدرة الفائقة على تعلم استخدام الوسائل والبرامج الإلكترونية الحديثة مع المهارة الابتكارية في وضع بدائل للخطط الدعوية وجذب الجمهور ببرامج ومسابقات تناسب الحال والمقام وتتواصل مع كل الفئات والأعمار من كافة المستويات والجنسيات.

ثم كان اهتمام واعظات الأزهر الشريف كبيراً بأن يكتمل العمل بإخراج كتيب يسجل نصائح للناس في زمن الكورونا؛ فالكتب هي المصدر الثابت والمتجدد في كل زمان ومكان، خاصة مع ما استجد علينا من فتاوى فقهية ومسائل عقدية من جراء انتشار فيروس كورونا المستجد، وما استلزمه من إجراءات احترازية أغلقت المساجد

ومنعت الجمع والجماعات وصلاة التراويح والأعياد وصلاة الجنائز والصوم وغيرها من أمور تتعلق بالأحياء والحفاظ على حياتهم، وحرمة الأموات وكيفية التعامل معهم. فكان أن قامت الواعظات بإخراج هذا الكتيب الذي خرج ليواكب الأحداث ويسجل للتاريخ هذه الفترة الصعبة التي مرت بها البشرية عامة ومصر خاصة.

وقد لاقى فكرة الواعظات في التفاعل الإلكتروني مع الجمهور في ظل أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد، وكذلك إخراج الكتيب ترحيباً وتشجيعاً من الأستاذ الدكتور نظير عياد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية والذي كان ولا يزال يتابع أعمالهن بل ويحضر بين الحين والآخر دروسهن على الزووم فجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما تجد الواعظات في أعمالهن الدعم الكامل والعناية الدائمة من فضيلة الإمام الأكبر فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف حفظه الله ورعاه وسدد على طريق الحق خطاه،

كل ذلك ما يشجع الواعظات على بذل مزيد من الجهد والشعور بضخامة وعظم المسؤولية والأمانة الملقاة على عاتقهن في الدنيا والآخرة.

نسأل الله العلي العظيم أن يحفظ البشرية ويحفظ مصر وأهلها من الوباء والبلاء وأن تمر هذه المحنة بسلام. وأن يصيبنا بفضله ويغفر لنا ولنقرأ ولنردد معا قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (يونس: ١٠٧)

د. إلهام محمد شاهين

مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

لشؤون الواعظات



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله اللطيف الخبير، المتصرف في ملكه بحكمة وتدبير، كاشف الضر ودافع البلوى، إنه وحده على ما نحن فيه قدير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد،،،
فإنه من منطلق مسئوليتنا الدعوية، نقدم لكم بعض الرسائل والأحكام التي تتعلق بتلك النازلة التي عمت أرجاء البلاد؛ لتكون عونًا على الثبات في تلك المرحلة،
ودليلاً يسترشد به كل حائرٍ يبغي الهداية إلى المرور من مثل تلك الأحوال بسلام-
والسلام هنا معناه الرضا عن الله، والرضا بقضاء الله-؛ حتي يكون مطمئنًا، إلى رحمة الله
واثقا بقدرته معترفًا بلطفه في كل الأحوال.
نسأل الله تعالى أن يرفع عنا هذا البلاء، وألا يعيده علينا، وأن يغفر لنا زلاتنا، وأن
يجعل هذا العمل مقبولاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به العباد في سائر البلاد، إنه
ولي ذلك والقادر عليه.

(واعظات الأزهر الشريف)



محتوى الكتيب

يتضمن عنوانين رئيسيين، هما:

أولاً: رسائل وتوصيات لمواجهة جائحة كورونا

وتتناول العناصر الآتية:

- ١- الإيمان بأن الابتلاء-خير له وشره -من عند الله.
- ٢- الحكمة من الابتلاء.
- ٣-رسالة لمن أصيب بالابتلاء.
- ٤-الأخذ بأسباب الوقاية واتباع إجراءات السلامة، والنصائح الطيبة.
- ٥-الحجر الصحي هَدْيٌ نبوي؛ ليس عقاباً للمصاب، ولا إهداراً لكرامته.
- ٦-الاستغلال الأمثل للوقت في ظل تلك الجائحة.
- ٧-التكافل المجتمعي مطلب شرعي.
- ٨-إياكم ونشر الشائعات.
- ٩-كونوا عوناً للجيش الأبيض.
- ١٠-حاجة الأمة لتوبة عامة.

ثانياً: فتاوى تتعلق بجائحة كورونا

عبارة عن الفتاوى الصادرة عن الصفحتين الرسميتين لمركز الأزهر العالمي

للفتوى الإلكترونية، ومجمع البحوث الإسلامية، المتعلقة بتلك الجائحة.

**اڤا: راساء ڤاڤا ڤاڤا ڤاڤا
ڤاڤا ڤاڤا**



الإيمان بأن الابتلاء (خيرهِ وشرهِ) من عند الله

بداية لا بد وأن نعرف ما هو الابتلاء؟

الابتلاء هو: الامتحان والاختبار من الله ﷻ لعباده؛ كي يعرف العبد هل نجح في ذلك الاختبار أم لا؟.

وهذا الاختبار كما يكون بالشر يكون أيضاً بالخير، فالله ﷻ كما يتلي عباده بالشر يتليهم بالخير، بل إن الابتلاء بالخير لهو أخطر وأقسى من الابتلاء بالشر؛ لأن الابتلاء بالخير قد يُلهي الإنسان ويُنسيه، فقد لا ينتبه بأنه ابتلاء من الله ﷻ يختبره أيُشكر ويصبر أم لا؟.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿٥٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الفجر ١٥-١٦). فهذه الآية تبين أن الابتلاء كما يكون بالإكرام والإنعام يكون أيضاً بالحرمان أو الضيق في الرزق، فمعنى قوله: ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ أي: ضيق عليه في الرزق.

وقال تعالى: ﴿ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأنبياء: ٣٥). أي: نخبركم بالمصائب تارة وبالنعمة أخرى، فننظر من يشكر ومن يكفر، ومن يصبر ومن يقنط، قال ابن عباس: نتليكم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقير، والحلال والحرام والطاعة والمعصية، والهدى والضلال (تفسير ابن كثير: ٥/ ٣٤٢).

ويقول النبي - ﷺ -: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا الْمُؤْمِنُ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (رواه مسلم).

فالحديث يوضح لنا أن المؤمن إذا ابتلي بخير فشكر كان ذلك خير له، والشكر الحقيقي إنما يكون من جنس ما ابتلي به المسلم من خير، فليس الشكر باللسان فقط؛ بل يكون بالفعل أيضا؛ كإخراجه الصدقة للفقير والمحتاج وغيره، فيكون بذلك إنسانا شاكرا.

ومن ابتلي بشر - من نقص مال أو مرض أو فقد ولد - فعليه بالصبر والله تعالى سيجازيه بالثواب العظيم على معاناته مرارة الصبر، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر: ١٠).

وكلا من الصابر والشاكر له أجر عظيم عند الله - تعالى -، فالجامع بينهما المعاناة. وهناك من يفسر ابتلاء الله ﷻ عباده بالشر بسبب عصيانهم؛ إلا أن هذا التفسير غير صحيح؛ لأن الله ﷻ قدّر لبعض عباده بالمنزلة العالية في الجنة، إلا أن أعمالهم الصالحة لا توصلهم إليها؛ فيبتليهم الله ﷻ كي ترتفع درجاتهم في الجنة، وينالون تلك المنزلة التي قدرها الله ﷻ لهم، وهذا من كمال رحمته تعالى بعباده ولطفه بهم.

قال النبي - ﷺ -: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ، لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: زَادَ ابْنُ نُفَيْلٍ: «ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ - ثُمَّ اتَّفَقَا - حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنَزَلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى» (رواه أبو داود).

والله - ﷻ - كما يبتلي العاصي يبتلي الصالح من عباده؛ بل كلما زاد الإنسان إيمانا وصلح حاله وازداد قربا من الله؛ ازداد بلاء حتى يلقي الله بلا ذنب أو خطيئة.

فالابتلاء أمر مقدر من قبل الله ﷻ في الأرض؛ لتمحيص البشر، حيث جعل سبحانه الدنيا دار ابتلاء وانتقال، لا دار استقرار واستمرار، وجعل الآخرة دار الجزاء والحساب، فالله يأخذ ليعطي، ويبتلي ليجزي، فاقترضت حكمته - تعالى - أن يكون بين عباده صراع مستمر من آدم - ﷺ - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، صراع بين الخير والشر، بين العدل والظلم، بين الأخذ والعطاء، فقدّر الله تعالى أن يتقلب الإنسان

في هذه الدنيا ما بين بلاء ونعمة ما بين فرح وحزن، ما بين صحة ومرض، وما بين غنى وفقر، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ (البقرة: ١٥٥).

ولا يكاد الإنسان يخلو حاله من إحدى هذه الأحوال؛ قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيِّنَاتٌ لِّلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠).

والابتلاء ليس خاصًا بالمسلم فقط، بل هو من طبيعة الدنيا فلو لم يكن هناك ابتلاء لما كان هناك شوق للآخرة.

قيل للإمام أحمد ابن حنبل: متى يجد العبد الراحة؟ قال: عند أول قدم يطؤها في الجنة. (المقصد الأرشدي ٢/٣٩٨).

فالكل في هذه الدنيا مبتلى حتى الأنبياء، بل هم أشد الناس بلاءً كما قال رسولنا الكريم - ﷺ -: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» (رواه أحمد).

فلو نظرنا في سيرهم؛ لعرفنا كم كانت حياتهم مليئة بالابتلاءات. فهذا أيوب - عليه السلام - مكث ثماني عشرة سنة مُبتلىً بالمرض وفقد المال والولد، فصبر على هذا البلاء ودعا ربه ﷻ، فاستجاب له وأبدله خيراً، قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَهُوَ آخِي السُّجُودِ وَأَنَّى الْمَسِينِ وَالصُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَكَّشْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَعَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَمِنْ دُونِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ (الأنبياء ٨٣-٨٤).

فكم من مريض اليوم يُبتلى بمرض فيجزع ولا يصبر!!
عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «يُودُّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلَ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيزِ» (سنن الترمذي).

الحكمة من الابتلاء

إن نزول البلاء بالعباد إنما هو لحِكْمٍ ومعان ربانية، فالله ﷻ لا يصنع لعباده إلا الأصلاح والأفلاح.

فهذه رسالة من الله -تعالى- للعالم أجمع كي يوظفهم من غفلتهم، ويسوقهم إلى طريقه المستقيم ويرجعوا عما هم فيه من انحرافات ومخالفات وارتكاب للذنوب والمعاصي، ويعودوا إليه خاضعين خاشعين مُسارعين بالصالحات وترك المنكرات، مبادرين بالتوبة إليه تعالى.

رسالة لمن أصيب بالبلاء

أيها المبتلى: لا تحزن!!! فالله ﷻ إذا أحب عبدًا يُصِب منه، فمن رضي فله الرضا. قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ (القمر: ٤٩).

- فإذا ابتليت بشيء خيراً كان أم شراً؛ عليك أن تكون على يقين تام بأن ما أصابك إنما هو ابتلاء من عند الله، وانظر إلى قدر الله لك بالابتلاء نظرة رضا وتسليم بقضاء الله وقدره، فإذا نظر الله إلى قلبك؛ يراه مشرقاً مليئاً بالرضا بقضائه تعالى وقدره في السراء والضراء.

ذُكِرَ أن الإمام الشافعي كان ماشياً فإذا برجل يسبقه يناجي ربه ويقول: يا رب هل أنت راض عنى؟ فقال الشافعي: يا رجل وهل أنت راض عن الله حتى يرضى عنك؟ قال الرجل: كيف أرضى عن ربي وأنا أتمنى رضاه؟ قال:

إذا كان سرورك بالنعمة كسرورك بالنعمة فقد رضيت عن الله.

- فَوْضُ أَمْرِكَ لِخَالِقِكَ وَاسْتَقْبِلِ الْبَلَاءَ بِقَوْلِكَ: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦)، أي: إنا لله، نحن لله وجوارحنا لله، ولا نملك أنفسنا حقا فهو خالقنا سبحانه، وهو الأعلَم بما يصلحنا فنحن راجعون إليه.

وبقول دعاء النبي -ﷺ- «اللهم أجرني في مصيبي واخلفني خيرا منها».

- أن تحسن الظن بربك أنه سيفرج عنك بلاءك، وأن تشغل به تعالى ولا تشغل بالبلاء، وأن تتوجه إليه سبحانه بالطاعات والدعاء برفع ما نزل بك من بلاء، ولتعلم أن العقوبة لا تعني دائما سخط الله تعالى وغضبه على عبده، بل قد تكون محبة من الله -ﷻ- له؛ فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، عن رسول الله -ﷺ-، أَنَّهُ قَالَ: «عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» (سنن الترمذي).

فالله لن يتليك ليهلكك ولا ليعذبك، ولكن ليهذبك ويرفع درجتك .

- أن تسأل الله العافية والستر ولا تياس ولا تعجز من رحمة الله فالله لطيف ورحيم بعباده، فأبشر وتفاءل بالخير، فالنبي -ﷺ- مع أنه كان أشد الناس بلاء - كما نعلم ذلك من سيرته - إلا أنه كان دائما متفائلا لا يرى إلا مبتسما.

فابتلاء الله لنا بالمصائب إنما هي مصائب ترفعنا وتقربنا إليه تعالى، مصائب ترفع من مقامنا في الجنة، فالله - جل وعلا - يسوقنا إليه بتدبير حكيم يربينا في الدنيا ويكرمنا في الآخرة، فعظم الجزاء من عظم البلاء، قال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ (لقمان: ٢٠).

- عليك بالصبر والاحتساب لتنال الأجر والمنزلة الرفيعة في الجنة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠)، فلتأخذ بالأسباب، ولا يغيب

عنك أبداً أن قضاء الله كله خير، وأنت راضٍ عن الله، ولتعلم أن النصر مع الصبر وأن
الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا.

- سارع بالتوبة واللجوء إلى الله بكثرة الاستغفار.

قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ (نوح: ١٠-١٢).

والنبي - ﷺ - قال: «مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (رواه أبو داود).

فالاستغفار سبب لنزول الرحمة وزوال البلاء، فنحن في أمس الحاجة إليه بالليل والنهار؛ حتى ننال مغفرته تعالى ورضاه وتوبته علينا بزوال البلاء، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأنفال: ٢٣).

- أكثر من الدعاء، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿٦٠﴾ ﴾ (غافر: ٦٠)، وقال أيضاً: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (النمل: ٦٢). فلتكثر من الإلحاح في الدعاء فالله سبحانه لا يرد من دعاه ولا يخيب من رجاه،

وعليك بدعاء النبي - ﷺ - اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين)، وبدعاء ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

- عليك بالصدقة، فهي من أهم ما يدفع عنك البلاء حتى قبل وقوعه، فالله تعالى يرفع عنا الكثير من الابتلاءات بسبب الصدقات، ففيها منافع كثيرة لا يحصيها إلا هو جل شأنه.

الأخذ بأسباب الوقاية واتباع إجراءات السلامة، والنصائح الطبية.

اعلم أن الأخذ بالأسباب لا يتنافى مع الإيمان بالقضاء والقدر؛ بل هو من صميم الإيمان.

فالأخذ بالأسباب واجب شرعي أمر به الله ورسوله، ويأثم تاركه لا من باب أن الأسباب مؤثرة بذاتها، بل من باب طاعة أمر الله -تعالى-؛ لأن هذه الأسباب الوقائية لا يحصل الشفاء إلا بها في العادة.

أمرنا ﷺ أن نأخذ حذرنا من كل ما يمكن أن يلحق بنا الضرر ويهلكنا؛ فقال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ ، (النساء: ٧١).

و أمرنا أيضاً ألا نلقي بأيدينا إلى التهلكة؛ فقال تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (البقرة: ١٩٥).

وقال -ﷺ-: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد»، (أخرجه البخاري).

فعلينا الأخذ بأسباب الوقاية والسلامة الصحية المتبعة من الجهات المعنية، من عدم الخروج من المنزل إلا للضرورة القصوى، وعدم الاختلاط والمصافحة باليد، واستعمال المطهر والكمامة، وغسل اليدين باستمرار، واتباع الإرشادات والنصائح الطبية بشكل عام، والحجر للمصابين أو المشتبه بإصابتهم؛ فهذا من باب الإحسان الذي أمر الله به في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، (البقرة: ١٩٥).

ونحن بفضل الله أمة قال عنها رسول الله -ﷺ-: «إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء»، (رواه البخاري). فالنظافة سمة المسلم، فلن يعاني بإذن الله من الحرص على النظافة، سواء كانت للبدن أو الثوب أو المكان أو الطعام أو الآنية؛ حرصاً على سلامة الجميع.

فالأخذ بالأسباب يكون بالاحتياط للنجاة من هذا الفيروس، والتوكل على الله في الحماية من الإصابة منه.

فخذ بالأسباب وكأنها كل شيء، وتوكل على الله وكأنها ليست بشيء.

-وعلى كل إنسان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وأن يزيل الضرر عن نفسه ولا يلحق الضرر بغيره؛ بحيث إذا اشتبه بنفسه فعليه أن يعزل نفسه بنفسه حتى لا يضر من حوله؛ فالنبي -ﷺ- قال: «لا ضرر ولا ضرار»، (أخرجه الإمام أحمد).

الحجر الصحي منهج نبوي؛ ليس عقاباً للمصاب، ولا إهداراً لكرامته

إنما هو تحديد لحرية الانتقال بين الأصحاء؛ حتى لا تنتشر العدوى بين الناس ويتفاقم الأمر؛ فإن من مقاصد الشريعة حفظ النفس.

فلا تتضرر أخي المصاب، واصبر واحتسب أن لك مثل أجر الشهيد؛ فقد قال ﷺ: «فَلَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ، فَيَمْكُثُ فِي بَيْتِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ» أخرجه الإمام أحمد.

وكفاك شرفاً أنك امتثلت لأمر الله تعالى وأمر رسوله الكريم -ﷺ- الذي قال: «لا يُورِدَنَّ مُمْرَضٌ عَلَى مُصَحٍّ»، (رواه البخاري). -ولا تنس أن النبي -ﷺ- حوصر هو

وأصحابه في شعب أبي طالب ثلاث سنوات، حتى أصابهم الجوع فكانوا يأكلون أوراق الشجر. فكلما تألمت من الحجر أو أصبت بالاكْتئاب تذكر حبيبك النبي -ﷺ- وأصحابه.

-استثمر وقت حرك في إنجاز ما لم تستطع إنجازَه وقت أن كنت مشغولاً بعملك وبيتك وأولادك، فإنه يمكنك أن تحفظ ولو سورة من كتاب الله -تعالى- مع فهم معانيها، أو تتعلم سيرة النبي -ﷺ-، أو أي شيء لم يتسنى لك إنجازَه من قبل. واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك؛ كما أخبرنا بذلك النبي -ﷺ- (سنن أبي داود).

الاستغلال الأمثل للوقت في ظل هذه الأزمة (جائحة كورونا)

اعلم أن كل محنة تكمن في طياتها منحة من الله -جل وعلا- لا يعيها إلا من كان مؤمناً فطناً قريباً من الله ﷻ، فإنه يعلم أن قضاء ربه كله خير، كيف لا؟! والنبي -ﷺ- هو من قال: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»، (رواه مسلم).

ففي ظل هذه الجائحة، أنعم الله علينا بنعمة الوقت التي أخبر النبي -ﷺ- أنها من النعم التي يضيعها كثير من الناس في غير فائدة؛ فقال -ﷺ-: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»، (رواه البخاري).

غفل كثير منا قدر نعمة الصحة وقت أن كنا مشغولون بأعمالنا، ولما وقع هذا البلاء أدرك كل منا أنه يمتلك كنزاً ثميناً يسأل الله تعالى أن يديم عليه تلك النعمة.

والآن أنت الآن أمامك نعمة الفراغ، فاحرص على استثمار تلك النعمة، واعلم أن وقتك جزء منك، فإن ضيعته دون فائدة ضاع جزء من عمرك هباءً لن تستطيع استرجاعه أبدًا.

فالنبي -ﷺ- أخبرنا أن العبد مسئول أمام الله -تعالى- عن عمره فيما أفناه؛ لذا أوصانا باغتنام الوقت قبل ضياعه، فقال -ﷺ-: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» (رواه النسائي).

فعلينا أن نبادر باستثمار أوقاتنا في إنجاز ما قد أهملناه أو قصرنا في أداءه من قبل. أما منا الوقت لكثير من أعمال البر.

- إن كان أبواك على قيد الحياة، وكنت قد قصرت في أداء واجبك نحوهما من البر نظرًا لضيق وقتك من قبل، فبادر بتلك الفرصة للجلوس تحت قدميهما، وتلبية رغباتهما؛ فالنبي -ﷺ- قال: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ»، قيل: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» (رواه مسلم).

- أصبح لديك الوقت أيها الأب وأيتها الأم لأن تجلسا مع أبنائكما وقتًا أطول، فهم في حاجة للعطف والاهتمام، والتوجيه والإرشاد، ومعرفة ما يحتاجون إليه من تقويم للسلوك، وتصحيح للمفاهيم.

- أصبحت هناك فرصة لكل من الزوجين أن يتقرب كل منهما إلى الآخر، فالكثير من الزوجات كانت تشكو من عدم تواجد الزوج في المنزل إلا نادرًا، فهذه هي فرصة لكي تعيد وتجدد الود والحب بينهما، وبالتأكيد ستنعكس تلك المشاعر على الأبناء؛ مما يقوى من الترابط الأسرى فيما بينهم.

- أصبح لديك الفرصة للسؤال عن الأقارب، والاطمئنان على أحوالهم، فرصة

لصلة الأرحام التي من الممكن أن تكون قد انقطعت بسبب مشاكل أو مشاغل الحياة، كما أن هذا هو الوقت المناسب لتقديم المساعدات والوقوف إلى جوارهم إذا كان فيهم من يحتاج إلى عون أو مواساة أو مساعدة.

-فرصة لأن يتدبر الواحد منا كلام الله-تعالى-؛ فالقرآن غذاء القلوب والأرواح. فكما أن الأبدان لها غذاء فالقلوب أيضا لها غذاء، وغذاؤها القرآن، فقم الآن وانفض الغبار عن مصحفك وقرأ حتى ترتوى منه، واسمع لقول الشاطبي في متنه :

وإن كتاب الله أوثق شافع وأغنى غناءً واهبا متفضلا

وخير جليس لا يمل حديثه وترداده يزداد فيه تجملا

اجعل لنفسك وردا من القرآن ولو صفحة واحدة حتى تنال به الآمال، واستكمل رحلة غذاء روحك وعقلك بالعلم والمطالعة، فاشغل نفسك بالمطالعة والقراءة؛ حتى تنمي طاقتك الفكرية والروحية. فالقراءة تجعل منك شخصا قويا قادرا على حل المشكلات .

اقرأ في الفقه و السيرة و العلوم و في الثقافات المختلفة، سافر عبر الكتب لكل بلاد العالم، متع عقلك وفكرك بالعلم، فالعلم له ملائكة موكلة تحف صاحبها بأجنحتها إلى السماوات.

فرصة ونحن في ظلال هذا الشهر الكريم، شهر رمضان، شهر القرآن، أن نوفيه حقه كما ينبغي، فما من حجة حتى يضيع من بين أيدينا، احرص على أن تكون من عتقاء هذا الشهر من النار، وأن تكون من المقبولين.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ» (أخرجه الترمذي).

فرصة لكل واحد منا أن يقف وقفة تأملية يعيد فيها ترتيب حياته وإصلاح نفسه بداية من علاقته مع خالقه، فيتوب توبة صادقة نصوح إن كان من المقصرين في حق المولى - ﷺ - بعدم أداء العبادات، أو التقصير في أدائها، أو كان من المقصرين في شكر الله سبحانه على إنعامه عليه وعلى كل البشرية بالعديد من الفضائل والنعم، فيتحرك لسانه بحمد الله وشكره والثناء عليه سبحانه بما هو أهله، فلا بد أن يستغل فترة فراغه بالتقرب من الله بكثير من العبادات من صلاة وصيام وصدقة ودعاء وقراءة قرآن وذكر وتسبيح، فيجمع شتات نفسه التي غرقت في انشغالات الحياة.

التكافل المجتمعي في ظل تلك الجائحة مطلب شرعي

لا بد أن يكون كل منا في عون أخيه المسلم أو غير المسلم؛ تنمية لروح المواطنة فهناك الكثير من المتضررين من حولنا بسبب هذه الظروف.

ونحن في ظلال شهر كريم، شهر الجود والعطاء، يكشف الناس فيه عن المعاني الطيبة من تقديم للمساعدات، وإفطار للصائمين، فالكثير منا يحرص على إخراج الصدقات في هذا الشهر الكريم توسعة على الفقراء والمحتاجين، لنيل ثواب جميع أعمال البر والطاعة من صلاة وصيام وزكاة.

هذا هو الوقت الذي لا بد أن تتكاتف فيه جميع الفئات في كل مكان لتقديم المساعدة لمن يحتاجها من باب المؤاخاة والمؤازرة والمواساة والإحسان وبذل المال وتوفير احتياجاتهم اليومية من مأكّل ومشرب وملبس وغير ذلك ودائماً ما نتذكر أن كل ما أكرمنا الله به من نعم هو فضل من الله سبحانه علينا، فيجب أن نكون من المعطين الباذلين .

عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله (ﷺ): «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم)، والله سبحانه دائماً ما يكون في عون العبد الذي يعاون أخاه قال رسول الله -ﷺ-: «... والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه...» (رواه مسلم)

والنبي -ﷺ- قال: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَيْتَنِي أَمْشِي مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ شَهْرًا - فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ -، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمِضِيَهُ أَمْضَاهُ؛ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رَجَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يُبْتَهَا لَهُ نَبَتَ اللَّهِ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ» (رواه الطبراني في المعجم).

وقد حض النبي -ﷺ- علي التكافل بقوله: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ» (رواه مسلم).

ولذا مدح النبي صلي الله عليه وسلم صنيع الأشعريين وتكافلهم فيما بينهم ترغيباً للاقتداء بهم، فقال: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» (متفق عليه).

وأزمة وباء كورونا تستوجب منا ضرورة التكاتف والتعاون؛ حيث إنه لا نجاة لأحد دون أحد؛ فالطريق الوحيد للنجاة هو أن ننجو جميعاً.

ولندع الاستغلال وانتهاز فرصة حاجة الناس إلى بعض السلع أو الأدوية باحتكارها أو رفع سعرها عليهم؛ فهذا ليس مرغوباً فضلاً عن كونه محرماً؛ لما فيه من تضيق على الناس.

أيضًا علينا أن نبث الأمل والتفاؤل بين الناس، ونتعاون ونتناصح فيما بيننا على تحقيق معنى التكاتف والتكافل فيما بيننا، فنحن أحوج ما نكون الآن لأن يشد بعضنا على أيدي بعض؛ حتى يدفع الله عنا هذا البلاء، ويكشف عنا جميعًا الضر، وتعود الحياة كما كانت إلى طبيعتها، ونعود نحن بعد هذه المحنة أفضل مما كنا؛ حتى نكون من الراحين بعد هذا البلاء.

إياكم ونشر الشائعات

قال المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾ (الحجرات: ٦) فهذه الآية الكريمة تدعونا أن نتثبت ونتأكد من الأخبار المنقولة إلينا والمتداولة بين الناس؛ حتى لا يترتب على ذلك نشر الكذب وترويع الآمنين، وقد يكون الخبر صحيحًا وصادقًا لكن ليست هناك مصلحة في نشره.

— فلينظر كل واحد منا ما يقوله لسانه أو تكتبه يده، أو خبرًا يشاركه على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد قال النبي -ﷺ- لمعاذ بن جبل: «ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» (سنن ابن ماجه)

وقال أيضًا: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (رواه البخاري ومسلم).

— فالمسلم مأمور من الله ورسوله -ﷺ- أن يحفظ لسانه من الخوض في أعراض الناس، ومنهجي عن كثرة الكلام فيما لا يعرفه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ

الْخَوْفُ أَذَاعُوا بِهِ ۖ ﴿النساء: ٨٣﴾، فهذه الآية الكريمة إنكار على من يبادر ويسارع بنشر الأخبار قبل التحقق منها، فيفشيها وينشرها بين الناس، وقد لا يكون لها صحة. (تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٢٢)، فيترتب على ذلك إلحاق الضرر بالغير. فعن أبي هريرة رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» (رواه مسلم).

— إن سر قوة الشعوب يكمن في تماسكها وترابطها ودحض الشائعات، فالشائعات هي سبب تراجع الشعوب والأمم؛ لذا أمرنا الله -تعالى- بالتثبت والتبين لكل ما يقال. — وذكر علماء النفس أن الشائعة قد تؤدي بحياة الشخص وتضعف مناعته، وكأن صاحب الإشاعة ومشاركها قاتل للأنفس التي يبيت فيها تلك الإشاعات. فهناك شائعات كلها كذب وافتراء على الله -تعالى- كمن ادعى أن فيروس كورونا مذكور في سورة المدثر، لا لشيء إلا ليشتهر مثلاً، أو يُذكَرَ الناس بالله -في زعمه هو- بوسيلة لا أساس لها من الصحة، وانجرفت الناس خلفه وبدأت تنشر تلك الشائعة، ولكن بفضل الله -تعالى- خرج علماؤنا الأجلاء ليكذبوا تلك الشائعة ويدحضوها حتى اندثرت، وتبين كذب أولئك الجهال. فلنحرص كل الحرص على ألا نكون معاول هدم ومحاريك فتنة وشائعات.

كونوا عوناً للجيش الأبيض

في الوقت الذي تتذمر فيه أنت وغيرك من مكثك في المنزل بلا عمل، هناك جنود حقيقيون يجاهدون في ساحة الوباء، يقضون معظم وقتهم مع المصابين من جراء تلك الجائحة التي عمت أرجاء البلاد، يواصلون الليل بالنهار لإنقاذ الناس من هذا الوباء، حياتهم معرضة للخطر، إلا أنهم صامدون لا يتضجرون ولا يتذمرون، ثابتون على عهدهم وقسمهم الذي أقسموه فور تخرجهم أن يؤدوا رسالتهم على أكمل وجه، يقفون في الصف الأول في مواجهة هذا الوباء، بالرغم من وفاة بعض منهم، وإصابة آخرين؛ إلا أنهم لم يتراجعوا عن أداء تلك الرسالة. فجزاهم الله عنا خيرًا.

فعلينا أن نحمد الله جل وعلا أن سخر لنا من يبصّرنا بحقيقة هذا الفيروس، ويمدنا من وقت لآخر بالإرشادات والتعليمات الوقائية للحماية منه. فما علينا إلا أن نخصهم بالدعاء في صلواتنا، ونعمل على الشد من أزرهم، فهم في أشد الحاجة لذلك، وأن نلتزم بالتعليمات والإرشادات التي يقومون بالتوجيه بها من وقت لآخر..

نسأل اللهم لهم المعونة وجزيل الثواب.

حاجة الأمة لتوبة عامة

وأخيراً..... علينا أن نبادر بالتوبة إلى الله، والتضرع إليه سبحانه كي يرفع عنا هذا البلاء ويزيل هذه الغمة. فما نزل بلاء إلا بذنب، وما رفع إلا بالتوبة.

هل تتخيل أن الكون يتغير من أجل تائب؟!!!

نعم. إذا كانت التوبة عامة للجميع تجلب لنا رضا الله ورحماته وبركاته.

— لَمَّا صَدَقَ قَاتِلُ الْمِائَةِ نَفْسَ التَّوْبَةِ وَانْطَلَقَ إِلَى اللَّهِ؛ تَغَيَّرَتْ مِنْ أَجَلِهِ مَعَالِمُ الْأَرْضِ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ أَجَلِهِ مَلَائِكَةً تَأْخُذُ بِيَدِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

ولم لا!!! فقد تاب وصدق ورجع إلى ربه بعدما تلبّث بمعصية القتل وهي أعظم معصية قد يرتكبها العبد، لكن رحمة الله واسعة أمام كل عاصٍ طالما تاب إلى الله تعالى توبة نصوحة وأقلع عن ذنبه، قال الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦).

- وإليكم قصة من أعجب القصص: لما منع المطر عن بني إسرائيل واستسقى موسى ربه ودعاه أن ينزل المطر حتى لا تموت الحيوانات أو تتلف المزروعات ويهلك الناس جميعاً؛ قال الله له يا موسى: إن من بين القوم رجل يعصيني ولن ينزل المطر حتى يخرج هذا الرجل العاصي، وهنا دقّت طبول التوبة قلب هذا الرجل العاصي وفجأة بدأ المطر ينزل والناس تكبّر، وموسى يتعجب ويناجي ربه: يا رب نزل المطر ولم يخرج العاصي!! فقال الله: يا موسى تاب العاصي، فقال يا رب أخبرني عنه فقال: يا موسى سترته وهو يعصيني أفأفضحه بعد ما تاب؟! . (التوايين لابن قدامة ص ٥٥).

فسبحان الله الرحمن الرحيم أنزل الخير ورفع البلاء بتوبة العاصي، بل زاده الله وتفضّل عليه بأن ستره ولم يفضحه.

— فلتتشبه بالنبى - ﷺ - بكثرة التوبة والاستغفار، فرغم أنه - ﷺ - قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر إلا أنه - ﷺ - كان كثير التوبة والاستغفار فكان يتوب إلى الله ويستغفره في اليوم أكثر من سبعين مرة، وفي رواية مائة مرة.

— فلنعلنها توبة عامة من الذنوب والمعاصي التي نعلمها والتي خفيت علينا ونتضرع إليه سبحانه بالدعاء، فالدعاء سلاح المؤمن الذي لا ينكسر ولا يخيب،

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر: ٦٠).

ندعوه سبحانه دون ملل أو ككل أو يأس، فالدعاء كما قال النبى - ﷺ - والبلاء يتواجهان، فيدفع الدعاء البلاء إذا كان من قلوب صابرة صادقة مؤمنة لا تمل ولا تكل، فاللهم ارحمنا وارفع عنا هذا الوباء برحمتك ولطفك وجودك وكرمك اللهم آمين.



تانيا : اعداد و حسابات الجبر
كورد



ما حكم صلاة من على ملابسه وبدنه مواد كحولية؟

يجوز وضع المواد الكحولية أو إضافتها إلى غيرها ووضعها على الثياب والبدن والصلاة بها؛ سواء أكانت للتطهير أو الوقاية من العدوى الفيروسية أو البكتيرية ونحوهما، حيث إنّ هذه المواد طاهرة وليست نجسة وكونها على أصل الطهارة وأن الصلاة تصح مع وجودها في الملابس أو على جلد الإنسان أو فراش الصلاة وحوائط المساجد ونحو ذلك لا علاقة له باستخدامها؛ فهي تستخدم فيما تصلح له ولا يضر بصحة الإنسان. وجواز استخدامها كمطهر للجلود والثياب لا يعني جواز شربها إن كانت بها خاصية الإسكار ولو بشرب الكثير منها فإن أسكر كثيرها فقليلها حرام؛ ويبقى حكم التطهير بها على أصل الجواز.

وبناء على ذلك؛ فإن وضع الكحول كمادة مطهرة في حالة الاحتراز من انتشار الأوبئة أو التداوي بها لا مانع منه شرعاً ولا حرج من وضعه على الثياب أو البدن والصلاة به صحيحة... هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

مجمع_البحوث_الإسلامية

هل تصح صلاة الجمعة خلف التلفاز أو المذياع؟

اشترط الفقهاء لصحة اقتداء المأموم بالإمام في الجمعة والجماعات؛ الاتصال المكاني بأن يكون كل منهما في مكان واحد، وعليه فلا تصح صلاة الجمعة بواسطة التلفاز أو المذياع أو عبر وسائل الاتصالات الحديثة، ومن فعل ذلك فصلاته باطلة؛ وذلك لانتفاء الاتصال بين الإمام والمأموم الذي اشترطه الفقهاء لصحة الاقتداء . والله تعالى أعلى وأعلم.

مجمع البحوث الإسلامية

ما حكم صلاة الرجل مع زوجته بنية صلاة الجماعة؟

صلاة الجماعة يحصل ثوابها للرجل إذا صَلَّى إماماً برجل واحد أو زوجته فأقلها اثنان فأكثر وتُصلى خلفه. فقد روى أبو موسى أن النبي - ﷺ - قال: «الاثنان فما فوقهما جماعة» رواه ابن ماجه

وأمّ النبي - ﷺ - - حذيفة مرة، وابن مسعود مرة، وابن عباس مرة.

- ولو أمّ الرجل زوجته أدرك فضيلة الجماعة وإن أمّ صبياً جاز في التطوع، لأن

النبي - ﷺ - - أمّ ابن عباس وهو صبي.

والله تعالى أعلى وأعلم.

الصلاة على من توفي بسبب فيروس كورونا ودفن خارج البلاد

من المتفق عليه أن صلاة الجنازة فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن
الباقيين، وإذا لم يوجد سوى مسلم واحد تعينت عليه وأصبحت فرض عين يأثم بتركه،
وإن لم يقم أحد من المسلمين بها أثموا جميعاً.

وصلاة الغائب على الميت الراجح فيها أنها مشروعة مطلقاً أي سواء صلى عليه في
البلد الذي مات فيه أو لم يُصلَّ عليه، والدليل على ذلك: صلاة الرسول -ﷺ- على
النجاشي.

والله تعالى أعلى وأعلم

مجمع البحوث الإسلامية

ما حكم الجمع بين الصلاتين لمن كان خارج المنزل ويخشى فوات الفريضة بسبب غلق المساجد خوفاً من انتشار الوباء؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -ﷺ- وبعد: فمع صدور قرار
السلطات المختصة بتعليق إقامة الجمع والجماعات في المساجد مؤقتاً لما قد يخشى
من انتشار الوباء والضرر بصحة الناس أو جلب الأسقام والأمراض بسبب الاجتماع
والتلاحم في أدائها؛ قد يترتب على ذلك عدم تمكين المسلم من أداء الصلاة في وقتها

بسبب إغلاق المساجد إذا كان خارج منزله، ويخشى تأخر عودته فيخرج وقتها؛ فهنا يجوز للمسلم أن يجمع بين الصلاتين فيما يجوز فيه الجمع من الصلوات فيجمع بين الظهر والعصر تقديمًا أو تأخيرًا؛ وبين المغرب والعشاء تقديمًا أو تأخيرًا. ولكن بشرط عدم تمكنه من أداء الصلاة في وقتها وخشية فوات وقتها؛ وذلك بناءً على ما أجازه بعض الفقهاء من جمع الصلاة بدون سفر؛ وذلك للحاجة أو العذر رفعاً للخرج والمشقة، مستدلين على ذلك بما رواه البخاري عن ابن عباس _رضى الله عنهما_ قال «صليت مع رسول الله ﷺ ثمانياً جميعاً، وسبعاً جميعاً» فقد قال بعض الفقهاء: إنه كان هناك وباء (أي مرض عام) فشق على المسلمين؛ فجمع بهم ﷺ. وبما رواه مسلم عن عبد الله ابن عباس _رضى الله عنهما_ قال: "جمع النبي ﷺ بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر" قال ابن عباس (أراد ألا يحرج أمته). والله تعالى أعلى وأعلم.

ما حكم الجمع بين الصلوات للأطباء خلال مواجهتهم لوباء كورونا؟

أفاد مجمع البحوث الإسلامية أن الأطباء في هذه الآونة العصبية التي تمر بها البلاد _في مواجهة فيروس كورونا المستجد_ ربما يفوتهم إدراك الصلاة على وقتها؛ وذلك بسبب انشغالهم لفترات طويلة لأداء واجباتهم، أو ارتدائهم للألبسة المحكمة والمعقمة مما قد يجدون معه حرًا في نزعها، وقد يكون بها ما علق بالدماء وغيره. ولفت البحوث الإسلامية إلى أن الصلاة لا تسقط على الإنسان بأي حال من الأحوال حتى في فترات مرضه، فرخص الشرع الحنيف لمن كانت حالته هكذا أن يجمع بين الصلوات التي يجوز فيها الجمع من غير قصر، فيجمع بين الظهر والعصر،

والمغرب والعشاء، إما تقديماً أو تأخيراً بما يتناسب مع ظروف عمله، والحالات التي يتابعها، وذلك متى علم الأطباء أو مساعدوهم بخروج الوقت قبل فراغهم من القيام بواجباتهم؛ وذلك حفاظاً على الصلاة وإعمالاً لحديث ابن عباس الذي رواه مسلم في صحيحه أن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ جمع الصلاة من غير مرض ولا سفر؛ قالوا: وماذا أراد بذلك؟ قال: أراد ألا يحرج أمته، وليس هناك حرج أكبر مما فيه هؤلاء الأطباء ومساعدوهم. والله أعلم

مجمع_البحوث_الإسلامية

ماحكم صلاة الجمعة أو الجماعات خارج المسجد في ظل قرار الإغلاق المؤقت للمساجد؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد :
إنَّ المقصد العام من تشريع أحكام الشريعة هو تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل معاً.

وإذا كان حضور الجمع والجماعات من شعائر الإسلام الظاهرة، فإن تحقيق مصالح الناس ودفع المفاسد عنهم: أساس إرسال الرسل وتشريع الأحكام التي أرسلوا بها مما يعنى أنها مقدمة على تلك الشعائر، فبرغم كون الجمعة فرضاً من الفروض وصلاة الجماعة سنة مؤكدة على القول الراجح إلا أن هناك أعذاراً تمنع من حضورهما دفعاً للضرر الناشئ عن التجمع عن قرب في مكان واحد؛ ومن هذه الأعذار: (المرض)

فقد روى مسلم بسنده عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال: كان في وفد ثقيف رجل

مجزوم فأرسل إليه النبي ﷺ «إنا قد بايعناك فارجع»، وروى البخاري عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قوله ﷺ: «لا يوردن ممرض على مُصح».

فإذا ما قرر ولي الأمر خطورة تجمع الناس في مكان واحد سواء كان ذلك المساجد أو غيرها، وأن هذا التجمع يزيد من انتشار الفيروس؛ فمنعهم من هذا التجمع؛ وكان ذلك بناءً على توصيات أهل العلم في هذا الشأن؛ فإنه يجب على الجميع الالتزام بهذا الحظر وعدم التجمع حتى ولو كان ذلك لصلاة الجمعة والجماعات، فهذا تعطيل أو تعليق مؤقت وليس فرضاً لأمر دائم؛ وهو مبني على توصيات أهل الشأن والذكر امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ ﴾ ﴿٤٣﴾ النحل (٤٣).

فلا يحل لأحد مخالفة هذا القرار سواء كان ذلك بحضور عدد قليل إلى داخل المسجد وإغلاقه عليهم ثم يصلون الجمعة أو الجماعات؛ أو الصلاة أمام المسجد؛ أو الصلاة في الساحات أو على أسطح البنايات؛ وذلك لما سبق من أحاديث نبوية؛ وللقواعد الفقهية الآتية:

الضرر يزال؛ لا ضرر ولا ضرار؛ تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة؛ ودرء المفساد مقدم على جلب المصالح؛ وإذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما.

وقد اشترط الحنفية شروطاً لصحة صلاة الجمعة يمكن الاستفادة منها في هذا الشأن: فاشترطوا الإذن العام.

وعلى ذلك: فإذا أصدرت السلطات المختصة قراراً بالإغلاق المؤقت للمساجد فلا تجوز مخالفة هذا القرار درءاً للمفساد المترتبة على المخالفة. هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

مجمع البحوث الإسلامية

ما حكم الصلاة بالكمامة؟

اتفق الفقهاء على جواز وضع غطاء على الوجه للرجل والمرأة في الصلاة عند الحاجة لذلك، وهو ما يُعرف شرعاً بالتلثم أو اللثام، وهو ستر الفم والأنف في الصلاة، والكمامة التي يضعها الناس خوف انتشار الوباء أو انتقال العدوى وغيرها من الأسباب الداعية لها، وعليه فالصلاة جائزة بالكمامة. والله أعلم.

مجمع_البحوث_الإسلامية

يلجأ بعض السائقين لزيادة الأجرة بحجة قلة عدد الركاب لما تمر به البلاد من تأجيل للمدارس وقلة حركة العمل

إن استغلال حاجات الناس وقت الأزمات لأخذ أموالهم حرام شرعاً ويدخل في نطاق أكل أموال الناس بالباطل؛ قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ وقال الرسول ﷺ: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه» رواه أحمد

ومن صور الاستغلال المنهي عنه شرعاً ما يقوم به بعض السائقين بفرض زيادة في قيمة الأجرة عن التعريفية المحددة من الجهات المختصة؛ ومن يفعل ذلك فهو آثم شرعاً؛ وسواء كان النقل للركاب أو للبضاعة، وعلى من يتعرض لمثل هذا الاستغلال إبلاغ الجهات المختصة من باب الإيجابية المأمور بها شرعاً.

هل يكفي في التحية إلقاء السلام؟ وما حكم تجنب المصافحة بالأيدي في هذه الآونة؟

إن تحية الإسلام هي السلام والسلام في أصله هو قول المسلم لمن يقابله: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) فاللقاء السلام القولي له فضل عظيم لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً﴾ النور آية: ٦١

والتحية بصيغة السلام شرعها الله منذ أينا آدم مروراً بالأنبياء حتى سيدنا محمد _ صلى الله عليه وسلم _ قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ ٤٤ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ ﴿ الذاريات: آية (٢٤؛ ٢٥)

وتحية أهل الجنة هي السلام لقوله تعالى: ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ يونس.

_ وإن كانت المصافحة بالأيدي سنة نبوية ومن تمام التحية وسبباً لتساقط الذنوب ومغفرتها، وزيادة المودة والمحبة لقوله _ ﷺ _ «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفر لهما قبل أن يتفرقا» أخرجه أبو داود.

إلا أنه ينبغي الاقتصار على إلقاء التحية القولية هذه الأيام في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) وترك التصافح بالأيدي لإمكانية انتقال العدوى عن طريق التلامس والمصافحة إذ أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح كما هو مقرر في قواعد الفقه الإسلامي الأغر قال رسول الله - ﷺ -: «لا ضرر ولا ضرار» أخرجه الحاكم.

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية.

ما حكم اجتماع الناس للتكبير والدعاء في هذه الآونة؟

«لا يجوز ذلك، والدعاء إليه منكراً؛ واتباع إرشادات الوقاية واجب شرعي يأثم مخالفه»

إن الدعاء من أجل ما يتقرب به العبد إلى ربه سبحانه؛ والإلحاح على الله به من أعظم أسباب رفع البلاء؛ وتفريج الهموم قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر آية: ٦٠ وقال رسول الله ﷺ «الدعاء هو العبادة» رواه الترمذي. ولكن مع القول باستحباب الدعاء وقت حلول البلاء؛ فإنه لا بد من الالتزام بأدابه وضوابطه والتي منها عدم رفع الصوت والصياح به لقوله تعالى ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ الأعراف آية: ٥٥.

— أما بخصوص الاجتماع للدعاء عند النوازل (كوباء كورونا) فمع أصل مشروعيته إلا أن دفع الضرر وحفظ النفس مقدم عليه فقد قضى _ ﷺ _ أنه «لا ضرر ولا ضرار» ابن ماجه؛

وقد ثبت بيقين أن التجمعات _ في هذه الآونة _ هي أكبر مسبب للعدوى؛ وانتشار المرض لذا كانت الدعوة إليها جريمة منكراً وكان تجنبها واجب شرعي، لئلا يساهم المرء في انتشار المرض فيأثم بذلك أشد الإثم.

وبناءً على ذلك فيجب على الجميع ضرورة التزام البيوت؛ وعدم الخروج إلا للضرورة ويصبر ويحتسب مستبشراً أنه بذلك له أجر الشهيد وإن لم يمت بالوباء لقوله _ ﷺ _ «ليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بيته صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد» أخرجه أحمد.

وعليه فيحرم مخالفة الإرشادات الطبية والتعليمات الوقائية التي تصدر عن الهيئات المختصة؛ لما في ذلك من تعريض النفس والغير لمواطن الضرر والهلاك. هذا والله تعالى أعلى وأعلم.
مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية

□ ما هي صيغة الأذان وقت منع الصلاة في المساجد منعاً من انتشار الوباء؟

يجوز للمؤذن أن يقول في أذانه (ألا صلوا في رحالكم؛ ألا صلوا في بيوتكم) بدلا من قوله (حي على الصلاة، حي على الفلاح) _ في حال نزل بالمسلمين في أرض عذر عام منعهم من الوفود إلى الصلاة في المساجد، كما هو الحال هذه الأيام من خوف ضرر فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) لما للتجمعات من خطورة شديدة تسبب انتشاره فحفظ النفس مقصد من مقاصد الشريعة؛ ولتكن صيغة الأذان كالآتي :

الله أكبر الله أكبر	الله أكبر الله أكبر
أشهد أن لا إله إلا الله	أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن محمدا رسول الله	أشهد أن محمدا رسول الله
ألا صلوا في بيوتكم	ألا صلوا في رحالكم
الله أكبر الله أكبر	لا إله إلا الله

وقد جاء في السنة ما يدل على جواز الصلاة في البيوت وقت حصول المشقة أو توقع الضرر من وباء أو مطر أو وحل أو شدة برد أو ريح مع استبدال لألفاظ الأذان كما هو مبين، ويدل على ذلك أن النبي ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة ذات برد

ومطر أن يقول : «ألا صلوا في الرحال» رواه البخاري

والله تعالى أعلى وأعلم

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية

□ **ما حكم إخراج الزكاة قبل تمام الحول**
□ **(أي تعجيل إخراج الزكاة**
□ **نظراً للظروف الراهنة لمساعدة المحتاجين)؟**

يجوز تعجيل إخراج الزكاة قبل تمام حولها للمصلحة، والتنافس في كفالة الفقراء والمحتاجين عمل صالح جزاؤه مغفرة الله _ عز وجل _ والجنة فقد جعل الإسلام سعي العبد في حاجة أخيه أولى من الاعتكاف في المسجد النبوي الشريف _ شرفه الله وأدام ذكره _ شهراً فقال _ ﷺ _ «لأن أمشي مع أخٍ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد _ يعني مسجد المدينة _ شهراً» أخرجه الطبراني.

كما أولى كفالة الفقراء وأصحاب الحاجات والضعفاء منزلة عظيمة ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ سبأ آية: (٣٩) وقال _ ﷺ _ «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» متفق عليه.

ولا شك أن مبادرات التنافس في الخير التي تشهدها مصر الآن لتكشف عن أصالة معدن الشعب المصري العظيم، ووعيه، وكرم أهله في ظل ما تشهده البلاد من أزمة اضطرت كثيراً من أرباب الأسر إلى المكوث في بيوتهم وترك أعمالهم، حفاظاً على سلامتهم وسلامة أسرهم. والخير هو أفضل ما يتنافس الناس فيه ﴿ وَفِي ذَلِكَ

فَلْيَتَنَافِسِ الْمُتَنَفِّسُونَ ﴿٦٦﴾ (المطففين ٢٦) لأنه تنافس في رضا الله وجنته.

لذا يجوز تعجيل إخراج الزكاة قبل تمام حولها لهذا الغرض الجليل بغير كراهة، بل إنه من التفقه وحسن التصرف، لما نزل بالفقراء من حاجة عاجلة، ولما حلّ بالناس من نازلة ويدل على ذلك أن (العباس بن عبد المطلب سأل النبي - ﷺ - في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له في ذلك) أخرجه أحمد هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية

ما هي كيفية الصلاة في المنزل □ بعد قرار غلق المساجد في ظل هذه الجائحة؟

إليكم عشر إرشادات يقدمها مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية لكيفية الصلاة في المنزل بعد قرار غلق المساجد في هذه الآونة وهي كالآتي :

أولاً: أثناء ملازمة المنزل هذه الأيام يُستحب أن تُقام جميع الصلوات في أول وقتها، عدا صلاة العشاء فيستحب تأخيرها إلى قبل منتصف الليل.

ثانياً: يكتفي المصلون في منازلهم بأذان المسجد ويستحب إقامة أحدهم للصلاة قبل أدائها.

ثالثاً: يستحب أن يقيم الرجل صلاة الجماعة في بيته، وأن يؤم أهله ذكوراً وإناثاً فيها.

رابعاً: إذا صلّى الرجل بزوجه جماعة تقف خلفه.

خامساً: إذا كان للرجل ولد من الذكور وزوجة، صَلَّى الولد عن يمينه وصلت الزوجة خلفه.

سادساً: إذا كان للرجل أولاد ذكور وإناث وزوجة صَلَّى الذكور خلفه في صف، وصلت الزوجة والبنات في صف آخر خلف الذكور.

سابعاً: تُصلى سنن الرواتب في المنزل على وجهها المعلوم قبل الصلوات وبعدها (اثنين قبل الفجر، أربعة قبل الظهر واثنين بعده، اثنين بعد المغرب، واثنين بعد العشاء).

ثامناً: يشرع لمصلي الفجر في بيته أن يجلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين ويكتب له إن شاء الله أجر ذلك مما أخبر به النبي ﷺ «أجر حجة وعمرة تامة».

تاسعاً: يشرع القنوت (الدعاء) بعد الرفع من ركوع آخر كل ركعة من الصلوات الخمس المكتوبة، تضرعاً إلى الله ﷻ أن يرفع عنا وعن العالمين البلاء.

عاشراً: تُصلى الجمعة ظهراً في المنازل أربع ركعات بغير خطبة جماعة أو انفراداً.

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية

ما حكم وكيفية تغسيل الميت المصاب بمرض وبائي مثل كورونا وتكفينه والصلوة عليه؟

الأصل أن مات من المسلمين يُغسل ويكفن ويصلى عليه صلاة الجنازة ولكن في زمن انتشار الأوبئة التي تثبت الجهات الطبية المختصة أنها تنتقل من الميت لمن يلمسه فعندئذٍ يُكتفى بصب الماء عليه وإمراره فقط بأي طريقة كانت دون تدليكه؛ مع أخذ كل التدابير الاحترازية لمنع انتقال المرض إلى المُغسّل؛ من تعقيم الحجر،

وارتداء المغسل بدلة وقائية، وفرض كل سبل الوقاية من قبل أهل الاختصاص في ذلك قبل القيام بإجراء الغسل منعاً من إلحاق الأذى بمن يباشر ذلك. وإن كان يخشى من نزول سوائل من جثته فمن الضروري إحاطة الكفن بغطاء محكم لا يسمح بتسرّب السوائل منه.

ومن خرج من المستشفى مجهزاً بكفنه يجوز لأهله أن يصلوا عليه صلاة الجنازة في الخلاء بدل المسجد ويجوز أن يُصَلِّي عليه اثنان_ أقل عدد صلاة الجماعة_ كما يجوز لمن لم يصل عليه بسبب الخوف من المزاحمة وانتشار الوباء_ أن يصلي عليه عند قبره منفرداً؛ وكذا يجوز أن يُصَلِّي عليه صلاة الغائب؛ وكل ما سبق يتفق مع مقاصد الشريعة العليا وكذلك تدل عليه الأدلة الشرعية المعتبرة إذ الضرورات تبيح المحظورات والضرورة تقدر بقدرها. والله أعلم.

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية.

ما حكم الاستهزاء بالمرض والوباء والاستخفاف به أو بإجراءات الوقاية منه؟

إن الاستهزاء والسخرية وهو: حمل الأقوال والأفعال على الهزل واللعب، لا على الجد والحقيقة، وبالاستهزاء يكون التكذيب وقلب الحقائق وتشويهها.

ومثل هذه الأفعال نهى الشارع الحكيم عنها خاصة في الأمور التي تدعو إليها الشرائع القويمة والعقول السليمة والقيادات الحكيمة عند شدائد الأمور، فلا يليق بحال من الأحوال أن تكون أخلاق الناس عند الابتلاءات والشدائد السخرية والاستهزاء؛ بل مما ينبغي لفت الأنظار إليه أن ما تدعو إليه منظمة الصحة العالمية

وغيرها من وزارات الصحة في دول العالم للتعامل مع هذا الوباء من إرشادات وإجراءات احترازية وتعاليم وقائية ليس بدعاً من الدين ولا خروجاً عن العقل حتى نسخر ونستهزأ منها بل دعا إليها ديننا قبل أربعة عشر قرناً من الزمان إلى مثلها.

فما تطالب به منظمة الصحة العالمية اليوم بعدم السفر من وإلى المناطق التي ينتشر فيها المرض هو عين ما دعا إليه النبي ﷺ حيث قال: «إذا سمعتم به (أي الطاعون) بأرضٍ فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه» مسند أحمد. كما تدعو هذه المنظمات اليوم إلى ارتداء غطاء الأنف والفم (الكمامات الطبية) أو إلى تغطية الفم أثناء السعال والعطاس وهذا عين ما قد أتى به ديننا فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ «كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه، وغض بها ثوبه» سنن الترمذي.

وتدعو هذه المنظمات إلى النظافة في البدن والملبس وهذا والله الحمد من أظهر ما يدعوا إليه ديننا الحنيف؛ فممّ يسخر أو يستهزئ هؤلاء العقلاء؟؟ بل الواجب على العاقل بدل الاستهزاء والسخرية أن يطيع ويتبع إجراءات السلامة حفاظاً على نفسه التي هي من أعظم الكليات الخمس التي دعت الشريعة إلى حفظها وعدم تعريضها لما يهلكها فقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة آية: ٥٩١.

وعلى كل من يسخر من هذا الوباء أن يسأل الله المعافاة، وإن كان مُقصرًا عليه أن يرجع إلى مولاه بالتوبة والإنابة حتى لا يدخل في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام: (آية ٤٣).

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية

أين تُصلّى صلاة الجنّازة في ظل غلق المساجد في هذه الآونة؟

لا يُشترط لصحة صلاة الجنّازة إقامتها في المسجد بل تصحّ صلاتها في أيّ موضع من الأرض طاهراً لعموم قوله ﷺ «وَجُعِلَت لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهوراً فأَيُّما رَجُلٌ من أمتي أدركته الصلاة فليصل» رواه البخاري.

وعليه ففي ظل ما تشهده البلاد من إغلاق المساجد منعاً من انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) فتجوز صلاة الجنّازة في المصلّيات خارج المساجد وفي الخلاء وعلى المقابر كما تصحّ صلاة المصلّين مع وجود مسافات بينهم تحرّزاً من انتشار الفيروس.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية

هل يُعد الميت بفيروس كورونا شهيداً؟

إنّ مَنْ مات بفيروس كورونا نحتسبه عند الله شهيداً، له أجر شهداء الآخرة وإنّ كان يسري عليه ما يسري على أموات المسلمين من أحكام الدنيا من غسل وتكفين وصلاة جنّازة لقوله ﷺ «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله» متفق عليه.

فمن مات بفيروس كورونا داخل في حكم من مات بالطاعون، فقد عرّف ابن

منظور الطاعون_ في لسان العرب_ بأنه: «هو المرض العام والوباء الذى يفسد له الهواء فتفسد له الأمزجة والأبدان».

— وأنَّ الشهداء نوعان: شهيد الدنيا والآخرة، وشهيد الآخرة.

فشهيد الدنيا والآخرة: هو من مات في قتال أعداء الدين والوطن وهذا الشهيد لا يُغسل ولا يُصلّى عليه بل يُدفن على حالته.

أما شهيد الآخرة: فهو من مات بسبب معين من مجموعة الأسباب التي ذُكرت في الحديث الشريف والتي منها الموت بسبب وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) ولكنه يُغسل ويُكفن ويُصلّى عليه صلاة الجنازة.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية.



الخاتمة

تناول هذا الكتيب مجموعة مهمة من الرسائل والتوصيات لمواجهة جائحة كورونا، والتي منها: الإيمان بقدر الله عز وجل، وبيان الحكمة من الابتلاء، مع توجيه رسالة لمن أصيب بالابتلاء، وضرورة الأخذ بأسباب الوقاية واتباع إجراءات السلامة والنصائح الطبية، وغير ذلك من النصائح والتوصيات المهمة لمواجهة هذا الوباء مراعين المسؤولية الفردية والمجتمعية على السواء.

كما عرض الكتيب مجموعة مهمة من الفتاوى المتعلقة بالأحداث والنوازل التي صاحبت هذا الوباء، والتي أصدرها مجمع البحوث الإسلامية، ومركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية تسهيلاً على الناس للوقوف على حقيقة الأمور الفقهية والشرعية التي شغلت أذهانهم أثناء هذا الوباء.

حيث جاء هذا الكتاب إيماناً من واعظات الأزهر الشريف بضرورة القيام بمهام الدعوة إلى الله، وتحمل أعبائها خاصة في هذا الوقت العصيب الذي يحمل فيه الأزهر - في هذا العصر وفي كل العصور - متمثلاً في شيخه راية الإصلاح.

وقد تنبّهت الواعظات في هذا العمل إلى ضرورة الوقوف على واقع الأمة ومناقشة مشكلاتها ومعرفة ملابسات القضايا في التعامل مع أزمة كورونا ولم يدخرن جهداً في ذلك. حيث قام بهذا العمل واعظات يتمتعن بدرجة عالية من الثقافة والمعرفة في إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب - شيخ الأزهر - حفظه الله.

سائلين الله تبارك وتعالى أن يحفظ مصرنا الحبيبة والإنسانية جمعاء من كل سوء، وأن يرفع الوباء والبلاء.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



المحتويات

٢	تصدير
٥	تقديم
٩	المقدمة
١٠	محتوى الكتيب
١١	أولاً: رسائل وتوصيات لمواجهة جائحة كورونا
١٢	الإيمان بأن الابتلاء (خير له وشره) من عند الله
١٥	الحكمة من الابتلاء
١٥	رسالة لمن أصيب بالبلاء
١٨	الأخذ بأسباب الوقاية واتباع إجراءات السلامة،
١٨	والنصائح الطبية
١٩	الحجر الصحي منهج نبوي؛ ليس عقاباً للمصاب، ولا إهداراً لكرامته
٢٠	الاستغلال الأمثل للوقت في ظل هذه الأزمة (جائحة كورونا)
٢٣	التكافل المجتمعي في ظل تلك الجائحة مطلب شرعي
٢٥	إياكم ونشر الشائعات
٢٧	كونوا عوناً للجيش الأبيض
٢٨	حاجة الأمة لتوبة عامة
٣١	ثانياً: فتاوى تتعلق بجائحة كورونا
٣١	ما حكم صلاة من على ملابسه وبدنه مواد كحولية؟
٣٢	هل تصح صلاة الجمعة خلف التلفاز أو المذياع؟
٣٢	ما حكم صلاة الرجل مع زوجته بنية صلاة الجماعة؟
٣٣	الصلاة على من توفي بسبب فيروس كورونا
٣٣	ودُفن خارج البلاد

- ماحكم الجمع بين الصلاتين لمن كان خارج المنزل ويخشى فوات الفريضة بسبب غلق المساجد خوفاً من انتشار الوباء؟ ٣٣
- ماحكم الجمع بين الصلوات للأطباء خلال مواجهتهم لوباء كورونا؟ ٣٤
- ماحكم صلاة الجمعة أو الجماعات خارج المسجد في ظل قرار الإغلاق المؤقت للمساجد؟ ٣٥
- ماحكم الصلاة بالكمامة؟ ٣٧
- يلجأ بعض السائقين لزيادة الأجرة بحجة قلة عدد الركاب لما تمر به البلاد من تأجيل للمدارس وقلة حركة العمل فما الحكم؟ ٣٧
- هل يكفي في التحية إلقاء السلام؟ وما حكم تجنب المصافحة بالأيدي في هذه الآونة؟ .. ٣٨
- ما حكم اجتماع الناس للتكبير والدعاء في هذه الآونة؟ ٣٩
- ما هي صيغة الأذان وقت منع الصلاة في المساجد ٤٠
- منعاً من انتشار الوباء؟ ٤٠
- ماحكم إخراج الزكاة قبل تمام الحول (أي تعجيل إخراج الزكاة) ٤١
- نظراً للظروف الراهنة لمساعدة المحتاجين؟ ٤١
- ما هي كيفية الصلاة في المنزل بعد قرار غلق المساجد في ظل هذه الجائحة؟ ٤٢
- ماحكم وكيفية تغسيل الميت المصاب بمرض وبائي مثل كورونا وتكفينه والصلاة عليه؟ ... ٤٣
- ماحكم الاستهزاء بالمرض والوباء والاستخفاف به أو بإجراءات الوقاية منه؟ ٤٤
- أين تُصلّى صلاة الجنائز في ظل غلق المساجد في هذه الآونة؟ ٤٦
- هل يُعد الميت بفيروس كورونا شهيداً؟ ٤٦
- الخاتمة ٤٨

